

اللسانيات: من دراسة اللغات إلى السياسات اللغوية

Linguistics from descriptive study to linguistic policies

الباحث (ة)	مؤسسة الانتماء	البريد الالكتروني
مصطفى العادل	جامعة محمد الأول، وجدة-المغرب	mustaphaeladel123@gmail.com
لحسن عيا	جامعة محمد الأول، وجدة-المغرب	Aaya.lahcen@gmail.com

ملخص:

يتحدث هذا المقال عن ظهور علم اللسانيات متخذاً من دراسة الألسن البشرية موضوعاً له، مع تتبع مسيرة التطور الذي عرفه هذا العلم بانتقاله من التركيز على العملية الوصفية إلى التفسير ومنه إلى التطبيق، سعياً إلى إيجاد حلول لمختلف المشاكل التي تعترض اللغات، وقد اخترنا أن يكون هذا المقال صورة موجزة لهذا التطور والانفجار الذي عرفه حقل اللسانيات منذ ظهوره إلى يومنا هذا. فارتأينا تقسيمه إلى ثلاثة مباحث؛ جعلنا الأول منها مفتاحاً لفهم اللغة باعتبارها موضوعاً لعلم اللسانيات؛ وذلك عبر ثلاثة محاور أثرت فيها قضية اللغة في التراث العربي وفي اللسانيات الحديثة، مع تعريف موجز بعلم اللسانيات. أما المبحث الثاني فقد خصصناه لانتقال اللسانيات إلى التطبيق، وذلك في محورين تناول الأول منها ظهور علم اللسانيات التطبيقية، بينما تناول الثاني ظهور تخصصات مستقلة داخل اللسانيات التطبيقية منها اللسانيات الاجتماعية، أما المبحث الثالث، فقد ركزنا فيه على مفهومي السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي؛ عبر محاور جزئية عرفنا فيها بالمفهومين مع سياق ظهورهما، وكذا أهدافهما والعلاقة بينهما. أما خاتمة المقال فقد اكتفينا فيها بذكر أهم الخلاصات والنتائج التي توصلنا إليها، أملين أن تشير هذه المقالة إلى أهمية تتبع مسار تطور اللسانيات، لما لها من دور كبير في مواكبة النظريات الحديثة والإسهام في توجيهها لما يخدم اللغة العربية وتجاوز ما تعانيه اليوم من مشاكل جمة. الكلمات المفتاحية: اللسانيات؛ اللغة؛ اللسانيات التطبيقية؛ اللسانيات الاجتماعية؛ السياسة اللغوية؛ التخطيط اللغوي؛

Abstract: The essay talks about the emergence of linguistics with languages as its topic, and following the development of this world through focusing on the

descriptive process to applied looking for finding solution to different problems that face languages. We choosed this essay as a brief of this develops of the evolution that the field of linguistics knew up to this day. So we decide to divide it to three detectives : the first one is a key to understanding the language consider it as a topic of linguistics, through three axes we evocated the issue of language in Arabic heritage and modern linguistics.

The second one we set it to transmission of linguistics to applied through two axes: the first one deals with the emergence of applied linguistics while the second one deals with emergence of independent specialities inside the social linguistics .

Whilst the third detective we focused on two concepts: Linguistic policy and Linguistic planning through partial axes, we introduced these two concepts thru with the context of their emergence, as well their aims and the relation between them .

Whereas the conclusion of this essay we mentioned the most important conclusions and results only, hope that the essay refers to the importance of the following of development of linguistics, for what it's important to keeping up with modern theories and contribute in employ them for what serves the Arabic Language, and overcome today's problem.

Key words: Linguistics, Applied linguistics, Social linguistics, Linguistic policy, Linguistic planning.

1. مقدمة:

لقد عرفت الدراسات اللغوية تطورا كبيرا في الآونة الأخيرة، بفضل ظهور علم اللسانيات (Linguistics) بمختلف مدارسه وتوجهاته، بدء من المدرسة اللسانية البنيوية التي أعلن عن ميلادها مؤسس علم اللسانيات البنيوية اللغوي السويسري فيرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure)، من خلال محاضراته التي رأت النور سنة 1916، مروراً بالمدارس اللسانية التي تفرعت منها. وقد انتشرت اللسانيات في كل بقاع العالم، وتم تطبيق نظرياتها ومناهجها على مختلف اللغات البشرية، باعتبارها الدراسة العلمية للألسن البشرية، وبغض النظر عن نوعها وحظها من الوجود. مما أفرز لنا توجهات لسانية وأبحاث عدة: انتقلت من اللسانيات التاريخية المقارنة إلى اللسانيات البنيوية

فالسانيات التوليدية فالسانيات الوظيفية، فالسانيات التطبيقية التي تفرعت بدورها إلى تخصصات وعلوم مستقلة من قبيل اللسانيات النفسية واللسانيات الاجتماعية وغيرها. لقد حاولنا في هذا البحث، تتبع الرحلة التي عرفت بها اللسانيات، وذلك بالوقوف على ظاهرة اللغة باعتبارها موضوع هذا العلم، إضافة إلى انتقال طريقة النظر إلى هذه الظاهرة، حيث انتقلت اللسانيات من التأريخ والمقارنة إلى النظر الوصفي البنيوي فالتوليدي والوظيفي التفسيري، وإذا ذهب بعض اللسانيين إلى أن اللسانيات التطبيقية قد ظهرت رداً على الاتجاهات البنيوية الصورية، فقد أشرنا في مواضع كثيرة بأن الدراسة التطبيقية للغة قد بدأت منذ البداية، كما ابتدأت اللسانيات بدورها منذ بداية التفكير الإنساني في اللغة.

إن البحث يسعى إلى تقديم تصورات نظرية ومنهجية لإشكالية تفرع اللسانيات وانفجارها إلى تخصصات دقيقة قابلة بدورها للانفجار والتفتت، ويرى البحث أن استيعاب اللسانيات وفهم قضاياها وفروعها، خاصة في الثقافة العربية، يستدعي إعادة قراءة اللسانيات قراءة تاريخية إبستمولوجية تأخذ بعين الاعتبار ما حدث لفروعها من انشطار وانفجار، وقد تتبعنا مسيرة البحث اللساني من اللسانيات كعلم قائم بذاته، مروراً باللسانيات التطبيقية فالسانيات الاجتماعية فالسياسات اللغوية والتخطيط اللغوي.

ارتأينا تقسيم هذا العمل إلى ثلاثة مباحث بعد هذه المقدمة، حيث خصصنا المبحث الأول لتعريف اللغة واللسانيات؛ أي موضوع العلم فالعلم ذاته، وذلك عبر ثلاثة محاور تشمل في مجملها تعريف اللغة في التراث اللغوي العربي وفي اللسانيات الحديثة، مع إطلالة بسيطة وموجزة حول علم اللسانيات.

بينما تناولنا في المبحث الثاني قضية الانفجار اللساني ونقصد به انفجار حقل لساني وتفرعه إلى حقول تصبح بعد ذلك مستقلة مع قابليتها للانفجار والتفرع، وقد تحدثنا فيه عن الانتقال من اللسانيات إلى اللسانيات التطبيقية بمعناها العام، ثم الانتقال من اللسانيات التطبيقية إلى فروع مستقلة من قبيل اللسانيات الاجتماعية.

أما المبحث الأخير فقد ركزنا فيه على حقل السياسات اللغوية والتخطيط اللغوي؛ باعتبارهما فرعي اللسانيات الاجتماعية، الذي صار اليوم بدوره علماً مستقلاً، وقد أشرنا فيه إلى مفهومي السياسة اللغة والتخطيط اللغوي، وذلك من حيث تعريفهما ونشأتهما والعلاقة بينهما. ثم ختمنا البحث بخاتمة حاولنا أن نجمل فيها أهم الخلاصات التي توصلنا إليها.

تجدر الإشارة إلى أننا حاولنا دراسة رحلة اللسانيات وانفجارها من زاوية ابستمولوجية تطرح من حين لآخر إشكاليات ما تزال اللسانيات - خاصة في البلاد العربية- في الحاجة إلى أجوبتها بهدف الانتقال من استهلاك اللسانيات إلى انتاجها، ومن الاسقاطات والتلفيق إلى اختيار ما يناسب اللغة العربية من حيث منطلقاتها الفلسفية والفكرية والحضارية والمعرفية. وأكثر من ذلك السعي لكتابة تاريخ اللسانيات دون السقوط في مأزق التبعية وما يترتب عنه من إشكالات كبيرة نظرية وتصورية ومنهجية ومصطلحية... إلخ.

2. المبحث الأول: اللغة موضوعا لعلم اللسانيات

من المعروف أن موضوع اللسانيات هو الظاهرة اللغوية، ولأنه "من بدائه المعرفة أن يحدد العلم موضوعه تحديدا مفهوما"¹ فقد عرفت اللسانيات نفسها منذ البداية بأنها تدرس اللغة في ذاتها ولذاتها، لكن إذا تأملنا في جملة من التأليف اللسانية سوف نجد أنها تقدم حد العلم على حد الموضوع، وهو ما سنخالفه احتراما للضرورة المنهجية.

سوف نقدم تعريف اللغة باعتبارها موضوع علم اللسانيات عن تعريف العلم، "ولئن بدا للنظر الأول أن حد العلم يسبق حد موضوع العلم، فإن البناء المعرفي يقتضي أن تترتب الأمور من حيث المنطق ترتباً يخالف ما هي عليه من حيث الحاصل"². ولعل ما يبرر هذا الاختيار الذي تبنيناه ويؤكد نجاعته هو: "أن تحديد موضوع العلم قد يستغني عن حد العلم، ولكن حد العلم ذاته لا يكون أبداً في غنى عن حد موضوع العلم، وتأويل هذا في مقامنا أن اللسانيات يتعين في حقيها أن تعرف الظاهرة اللغوية أكثر مما يتوجب عليها أن تعرف نفسها، ذلك أن تحديدها للحدث اللغوي هو الذي يعطي ذوي النظر المعرفي المادة التي منها يستخلصون تعريفهم لعلم اللسانيات من موقع النقد التأليفي الكاشف لأصول المعرفة المخصوصة"³. هكذا إذن، سنبدأ بمحاولة تعريف اللغة بين الفكر اللغوي العربي وبين اللسانيات الحديثة، ثم نتوقف بعد ذلك مع العنوان الذي اخترناه لهذا البحث لعل ذلك يرفع الحجب عما قد يستشكل على القارئ فلا يدرك الغاية التي ننشدها والهدف الذي نرنو إليه..

2.1 المحور الأول: اللغة في التراث اللغوي العربي:

لا يخفى على الباحث ما وصلت إليه الدراسات العربية القديمة بشأن اللغة، وقد اخترنا أن نلقي نظرة على بعض هذه الدراسات قبل الحديث عن اللغة في ظل النظريات اللسانية الحديثة، والتي تجاهلت بشكل كبير ما وصل إليه البحث اللغوي العربي، ففي كتاب الخصائص، نجد (ابن جني) يعرف اللغة بقوله "حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن

أغراضهم"⁴، ليكون هذا التعريف بذلك قد أشار إلى عدة قضايا حول اللغة يمكن تحديدها فيما يلي:

- تحديد طبيعة اللغة من حيث كونها أصوات، فحصر بذلك اللغة فيما هو صوتي.
- تحديد طبيعة اللغة أيضا باعتبارها وسيلة للتعبير.
- تحديد طبيعة اللغة أيضا باعتبارها ظاهرة اجتماعية، حيث أشار إلى القوم ولم يقل شخص.

انطلاقا من تعريف ابن جني، يمكن القول إن اللغة قد شملت جميع المجالات، وأدت جميع الوظائف، إذ "الأغراض هي المعاني والدلالات التي يراد نقلها من متكلم إلى مستمع باستخدام الأصوات المنطوقة أو المكتوبة"⁵. وقد قدم ابن سنان الخفاجي تعريفا للغة بدوره، حيث يقول "اللغة عبارة عما يتواضع القوم عليه من الكلام"⁶، فأشار إلى نقطة أساسية وهي خاصية التواضع والاتفاق، فالقلم سعي قلما بالاتفاق بين جماعة لغوية، كما هو الشأن في باقي الأشياء.

ومن جهة أخرى، يرى البعض أن اللغة أداة للتواصل والتخاطب سواء كانت لفظية أو غير لفظية، كما أنها الوسيلة الرئيسة التي أسهمت في هذا التطور المدهش الذي وصلت إليه البشرية. ويعتبر (جميل صليبا) أحد الدارسين للغة، فيقول إنها "مرآة الشعب ومستودع تراثه وديوان أدبه، وسجل مطامحه وأحلامه، ومفتاح أفكاره وعواطفه، وهي فوق هذا وذاك، رمز كيانه الروحي، وعنوان وحدته وتقدمه وخزانة عاداته وتقاليده"⁷، وهذا لا يتأتى لنا إلا من خلال ما تتيحه لنا اللغة من دراسة الآخر فكرا وثقافة وشعبا.

يعتبر التعريف الذي قدمه (ابن خلدون)، من أهم التعاريف العربية التي قدمت في مفهوم اللغة، حيث قال: "اللغة في المتعارف، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم"⁸. فشمّل هذا التعريف عدة قضايا

متعلقة باللغة باعتبارها أداة للتعبير، وأنها فعل لساني ناشئة عن القصد، إضافة إلى الغاية المحددة وهي افادة الكلام.

إن اللغة أساس الحضارة البشرية، فمن الصعب أن نتصور عالماً ناجحاً بدون التواصل، ولأن اللغة هي التي تحقق لنا هذا التواصل، كان من الضروري الاهتمام بها، وطرق كل الأبواب المؤدية إليها، ولم يقتصر دور اللغة في التعبير عن الأغراض والتواصل فقط، وإنما تتجاوز ذلك إلى ربط حاضر الأمة بماضيها، ونقل التجارب لأجيال المستقبل، "وينقل لنا التاريخ أن ما نعرفه عن السابقين إنما وصلنا عن طريق اللغة وما كتب في أزمانهم وهي المفتاح لفهم الكثير عن السلوك الخاص بالأفراد والتفاعل بينهم"⁹. وبدونها من الصعب أن نتأمل ولو من باب الخيال استمرار الحياة الإنسانية.

2.2 المحور الثاني: اللغة في اللسانيات الحديثة:

اختلفت التعاريف التي قدمت بشأن اللغة بين الباحثين في اللسانيات الحديثة باختلاف التوجهات والمدارس اللسانية، "حيث يمكن أن نصنف الدرس اللساني المعاصر، كما تمت إعادة بنائه في الغرب إلى صنفين رئيسيين: صنف صوري يحصر دراسة اللغة باعتبارها نسقاً رمزياً مغلقاً (...) وصنف آخر يدرس اللغة في علاقاتها بعناصر خارجية"¹⁰. فأصحاب هذا الاتجاه الأول يقومون بدراسة اللغة في ذاتها ولذاتها، باعتبارها بنية أو نسقاً من القواعد، ويرى الأب الروحي لللسانيات، العالم السويسري (فيرديناند دي سوسير) أن اللغة "هي عبارة عن مجموعة من النظم والقوانين اللغوية المخزونة في عقول هذه الجماهير"¹¹. كما أقر بأن اللغة عبارة عن نظام من الكلمات، فنبتاً بأهمية وجود علم يهتم بدراسة العلامات، حيث يقول "اللغة هي نظام من العلامات التي تعبر عن الأفكار، ولذلك فهي مشابهة لنظام الكتابة، لأبجدية الصم، للطقوس والمذاهب الرمزية، للصيغ المجاملة، للإشارات العسكرية الخ، ولكنها أهم من كل هذه الأنظمة"¹².

وقد قام (فيرديناند دي سوسير 1857-1913) بتأسيس علم اللسانيات محدداً موضوعها في دراسة اللغة دراسة علمية في ذاتها ولذاتها. تم تطرق للتمييز

بينها وبين الكلام، وتختلف اللغة عن الكلام إذ يمكن دراستها بوحدها حيث يقول: "اللغة موضوع محدد جيداً في مجموعة من العناصر المتغيرة لحدائق الكلام (...) إنها الجانب الاجتماعي للكلام، إنها خارج نطاق الفرد الذي لا يستطيع ابتكارها (...) اللغة لا تشبه الكلام، هي شيء يمكن دراسته منفرداً"¹³، مع الرغم من أنه قد يختلف النظريين اللسانيين في نفس الصنف، حيث نجد بعض اللسانيين من الاتجاه الصوري نفسه يقومون بتوسيع مفهوم اللغة، وإن كانت عبارة عن مجموعة من القواعد، إلا أنها تتجاوز ذلك إلى كونها أداة للتخاطب والتواصل. وهذا التوجه يدافع عنه كل من اللساني الفرنسي (أندري مارتينيه 1908-1999) (André Martinet) واللساني الأمريكي (جون سارل 1932) (John Searle) وغيرهم. وقد أكد (ديل هايمز Dill Hymes) أن "اللغة في المقام الأول، أداة للتخاطب والتواصل والتعبير عن حاجات الأفراد والمجتمع، لذلك فإن استخدام التراكيب اللغوية المختلفة مرتبط بوظيفة اللغة وبعلاقتها بالمجتمع، والتي يمكن تلخيصها في العبارة التالية: من يتحدث؟ مع من؟ ومتى؟ وأين؟ وما دور كل من المتحدثين؟"¹⁴، ثم إننا نجد عند صاحب المدرسة التوليديّة التحويلية (نوام تشومسكي 1928) (Noam Chomsky)، مفهوماً آخر للغة، حيث يعتبرها "ملكة مطبوعة في دماغ الإنسان على شكل جينات وراثية تمكنه من التعبير عن فكره"¹⁵

وعلى غرار الاتجاه البنيوي الصوري الذي يدرس اللغة في معزل عن باقي العناصر الخارجية، ظهرت مجموعة من المدارس كرد فعل على هذا الاتجاه، وحاولت دراسة اللغة، إما في علاقتها بالمجتمع أو النفس أو عناصر أخرى، فسميت بأسماء انطلاقاً من مجالات اشتغالها (كاللسانيات النفسية، واللسانيات الاجتماعية) ... الخ.

إذا تأملنا في التآليف اللسانية بالبلاد العربية، فإننا لن نجد اختلافاً كبيراً بينها وبين المدارس اللسانية الغربية من حيث تعريفها للغة، ومرد ذلك إلى التأثير الكبير للاتجاهات اللسانية العربية بتلك المدارس، سواء من حيث المنهج المتبع في دراسة اللغة، أو من حيث الهدف والغاية من دراستها.

أما إذا نظرنا إلى هذه الاتجاهات من حيث المقارنة بينها، فإننا سنجد كذلك عددا كبيرا واختلافا واضحا لتعدد اللسانيين المغاربة من جهة، واختلاف الاتجاهات التي ينتمون إليها من جهة أخرى. وعلى العموم فإن هذه التعاريف تتأرجح بين التصور البنيوي والتوليدي والوظيفي، "فاللسانيات تنطلق من القول بأن اللغة نص كما هو الحال في البنيوية أو تنطلق من القول بأنها كفاءة عقلية كالحال في التوليدية بمدارسها"¹⁶. ويختلف عن ذلك الاتجاه الوظيفي. حيث يرى أن "اللغة تستعمل أساسا لإقامة التواصل بين مستعمليها، إن الوظيفة الأساسية، للغة، بتعبير آخر، هي وظيفة التواصل"¹⁷. وتنضاف إلى هذه الوظيفة الأساسية حقيقة أخرى يفصح عنها الوظيفيون، وهي "أن تفسير السلوك اللغوي تفسيرا علميا يقتضي ربط بين اللغة ووظيفتها التواصلية"¹⁸، هكذا تختلف ماهية اللغة من اتجاه لآخر حسب طبيعتها وكذا وظيفتها.

ولعل ما أشار إليه اللساني المغربي (عبد الرحمن بودرع) في هذا الخصوص يعد من أهم التعريفات التي قدمت للغة، قال: "اللغة بناء كبير، مكون من أنساق، أو هي نظام طبيعي ذو بنيات متعددة. وهذه الأنساق منها ما هو مكون توليدي رئيسي، ومنها ما هو مكون تأويلي"¹⁹. ثم حدد المستوى التوليدي المسؤول عن توليد بنيات الجمل في النسق التركيبي والصرفي والمعجمي فقال: "هذه الأنساق أو المستويات كلها جهات في وصف بنيات اللغة الطبيعية، ولا يستقيم في منطق الأشياء أن يوصف الشيء ببعض أجزائه دون بعض، بل يتعين وصف الشيء بمكوناته كلها"²⁰. بقي أن نشير إلى أن اللغة -حسب بدر المقري- وجود في حد ذاته وليست مكمّن الوجود فقط²¹، ولعل هذه الشمولية هي التي تجعل من تعريف اللغة أمرا معقدا إن لم نقل مستحيلا. فإلى الآن جل التعاريف المقدمة للغة لم تركز على ماهيتها بقدر ما أشارت إلى طبيعتها ومكوناتها ووظيفتها.

في النهاية تبقى اللغة لغزا. بدأ الاهتمام بها منذ أن تكلم بها الإنسان إلى اليوم، وقد قُدمت في شأنها دراسات قيمة قديما وحديثا واختلف الناس في دراستها والنظر إليها.

2.3 المحور الثالث: مفهوم علم اللسانيات وما يتعلق به:

يحتاج البحث في أي علم من العلوم إلى جملة من الأبعاد كان لعلمائنا القدماء فضل كبير في تحديدها أثناء تأسيسهم لمخلف العلوم، من ذلك قول المقري التلمساني باختصار دقيق في (نفح الطيب):

علماء بحده وموضوع تلا

منه وفضله وحكم يعتمد

فتلك عشر للمنى وسائل

ومن يكن يدري جميعها انتصر²²

من رام فنا فليقدم أولا

وواضع ونسبة وما استمد

واسم وما أفاد والمسائل

وبعضهم منها على البعض اقتصر

ولأن اللسانيات بدورها علم قائم بذاته، فلا شك أن هذه الأبعاد تنطبق عليه وتؤطره²³، لذلك رأينا أنه من المفيد أن نشير إليها ولو باختصار شديد.

أما اللسانيات (Linguistique) من حيث الحد، فقد ذهب معظم الباحثين إلى أنها: "العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية"²⁴. وعرفها حليبي عبد العزيز سيرا على التصور الذي نجده عند (سوسير F. Saussure) بقوله: "هي العلم الذي يدرس اللغات الطبيعية الإنسانية في ذاتها ولذاتها مكتوبة ومنطوقة كانت أم منطوقة فقط، مع إعطاء الأسبقية لهذه الأخيرة لأنها مادة خام تساعد أكثر على التحقيق من مدى فعالية أدوات بحث اللساني المعاصر. (...). ويهدف هذا العلم أساسا إلى وصف وتفسير أبنية هذه اللغات واستخراج القواعد العامة المشتركة بينها، والقواعد الخاصة التي تضبط العلاقات بين العناصر المؤلفة لكل لغة على حدة"²⁵، وهذا التعريف قد أشار إلى جملة من القضايا المتعلقة بعلم اللسانيات، والتي تم التركيز عليها خاصة في مرحلة الوصفية البنيوية.

أما ما زن الوعر فقد عرّف اللسانيات بقوله: "علم قائم بنفسه بني كغيره على أبعاد فلسفية معينة (الحد، المادة العلمية، الغاية العلمية). وهي الأبعاد التي تؤطر مسارها وتنظر

منهجيتها"²⁶. ومما يلاحظ في كل التعاريف التي قدمت بشأن اللسانيات، تركيزها على صفة العلمية، وقد بين كثير من الباحثين ذلك. قال السعيد شنوكة: "فإن العلم Science يطلق اصطلاحاً على كل بحث يدرس موضوعه طائفة معينة من الظواهر لبيان حقيقتها وعناصرها ونشأتها وتطورها ووظائفها والعلاقات التي تربط بعضها ببعض وتربط بغيرها، وكشف القوانين التي تخضع لها من مختلف نواحيها"²⁷. بينما يرى مصطفى غلفان أن العلمية تقوم على ثلاث قواعد هي:

- الشمولية Exhaustivité: أي المعالجة المناسبة لكل المواد الملائمة.
- التماسك Cohérence: أي غياب التناقض بين مختلف مكونات التحليل في مجموعة.

- الاقتصاد Economie: إن الصياغ المختصرة أو التحليل الذي يتضمن حداً أقصى من المفردات يكون أفضل من نظيره المطول أو المركب"²⁸.

هذا من حيث الحد، أما من حيث الموضوع فإن الباحثين يتفقون على أن اللسانيات تدرس اللغات الطبيعية بغض النظر عن طبيعتها، فهي تدرس اللغات المكتوبة والمنطوقة، وتهتم باللغات الحية والميتة، كما أنها لا تميز لغة عن أخرى ولا لهجة عن لهجة أخرى²⁹. كما أنها تحمل "تجديداً كاملاً للمناهج والأفكار، فهي تضيف إلى الوقائع التاريخية الخاصة منظومة شاملة، أي نسقا"³⁰. يقول (وليام وايتني 1978-1923): "إن موضوع هذا العلم هو فهم اللغة أولاً في كليتها، بوصفها وسيلة للتعبير عن الفكر الإنساني، ثم في تنوعاتها (...)، وهو، في الأخير، يتابع، بطريقة غير مباشرة، دراسة أخرى. إنها [دراسة] تطورات الإنسانية (...) التي يمكن أن نكتشفها عن طريق وقائع اللغة"³¹.

أما من حيث تاريخ اللسانيات فهناك اختلاف بين الباحثين في كونها علم جديد، وفي اعتبارها امتداد للفكر اللغوي القديم، وعلى العموم فإن معظم الدارسين يرون أن "اللسانيات بدأت في القرن الثامن عشر مع (وليام جونز William Jones) الذي لاحظ شهاً قوياً بين اللغة الإنجليزية من جهة، واللغات الآسيوية والأوروبية من جهة أخرى، بما في ذلك اللغة السنسكريتية، وهو ما دعاه إلى استنتاج صلة تاريخية، وأصل مشترك بينهما"³². ومما

لا يمكننا أن نخفيه هو أن اللسانيات أحدثت في العصور الحديثة ثورة علمية ومعرفية تجاوزت ما سبقها، لا من حيث دراسة اللغة دراسة علمية، ولا من حيث الجسور التي مدتها لباقي العلوم والتخصصات في العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلمية الدقيقة. وفيما يخص الفرق بين اللسانيات والدراسات اللغوية التي سبقتها فإننا سنحاول الإشارة إليه في الفصل الأول من هذا البحث.

بقي أن نشير إلى أن اللسانيات عرفت بعد ظهورها انتشارا واسعا، واختلافا متباينا مما أفرز مدارس واتجاهات تختلف فيما بينها في جملة من القضايا من قبيل اللغة ووظيفتها، مما أدى إلى اختلاف المناهج والوسائل المعتمدة في دراستها، ومن ثمة اختلاف وتباين في النتائج المحصل عليها.

3. المبحث الثاني: انفجار اللسانيات

3.1 المحور الأول: من اللسانيات إلى اللسانيات التطبيقية

ترجع مختلف الدراسات التي اطلعنا عليها بداية اللسانيات التطبيقية إلى منتصف القرن الماضي، "حيث شهدت اللغات عقب الحرب العالمية الثانية ظهور المنهج التقابلي الذي يتوسل به لدراسة الأغراض التعليمية التطبيقية البحثية في مجال تعليم اللغات"³³، ويرى عبد الراجي -كما سبقت الإشارة- "أن علم اللغة التطبيقي لم يظهر باعتباره ميدانا مستقلا (...) على أن هذا المصطلح ظهر حوالي 1946م، حيث صار موضوعا مستقلا في معهد تعليم اللغة الإنجليزية بجامعة ميشيجان وقد كان هذا المعهد متخصصا في تعليم اللغة الإنجليزية لغة أجنبية تحت إشراف العالمين البارزين شارل فرايز Charles Fries، وروبرت لادو Robert Lado، وقد شرع المعهد يصدر مجلته المشهورة: تعلم اللغة، علم اللغة التطبيقي³⁴ language Learning journal of applied linguistics ثم تأسست بعد ذلك مدرسة علم اللغة التطبيقي school of applied linguistics في جامعة إدنبره عام 1958³⁵، واشتهرت بتدريسها لعلم اللغة التطبيقي وتخصصها فيه.

وإذا أمعنا النظر قليلا، مع التجرد من كل الأحكام المسبقة فإننا سوف نلاحظ وجودا للغويات التطبيقية ومباحثها المتنوعة منذ القدم. فإذا كانت اللسانيات التطبيقية تستمد قوتها من أهميتها في معالجة مختلف القضايا التي تفرزها علاقة اللغة بمتكلميها وما تتطلبه من عمليات ووسائل وطرائق، فإن الإنسان منذ وجوده وهو يفكر باللغة، ويفكر في اللغة وفي كيفية اكتسابها وتعليمها وتعلمها.

لقد قلنا فيما سبق أن اللسانيات باعتبارها علما لدراسة الألسن الإنسانية الطبيعية دراسة علمية لم تبدأ -كما يفعل ذلك بعضهم دفعا بالصدر- مع اللساني السويسري فيرديناند دو سوسير، بل إنها موجودة قبله بزمان طويل في مختلف الثقافات والحضارات. وإنما الجديد الذي جاء به دو سوسير هو توجيه الدرس اللساني إلى مسالك يسبق له أن سلكها، أو أنه كان عن الأقل سيتأخر في سلوكها لولا ماضرات سوسير التي نشرت سنة 1916م³⁶، من قبل طالبه سيدشهاي وبالي. والشأن هنا نفسه بالنسبة للسانيات التطبيقية.

والحق أنه من العلمية اليوم إعادة بناء تاريخ اللسانيات بشكل متصل ومتكامل، حيث يستفيد فيه الدرس الحديث من الدراسات القديمة استفادة صريحة، دون التوهم بوجود القطيعة الاستمولوجية والمعرفية التي روجت لها اللسانيات الوصفية بعد صدور المحاضرات.

بهذا إذن تكون اللسانيات التطبيقية مجرد مرحلة متقدمة من التفكير الإنساني في القضايا ذات الطابع التطبيقي والعملي للظاهرة اللغوية، ولعل هذا ما سوف يتوصل إليه الباحث عند اطلاعه على دراسات فروع اللسانيات التطبيقية ومجالات اهتمامها، إذ منها ما يعود إلى الحضارات الأولى؛ من قبيل: تعلم اللغات وتعليمها وصناعة القواميس لحفظ الألفاظ، وغيره. وهو ما يجعلنا نقول بنوع من الشك: إن اللسانيات التطبيقية مناهج علمية دقيقة تستعين بها علوم وتخصصات كثيرة ومتعددة في إعادة قراءة قضاياها القديمة.

يمكن إيضاح الحقيقة السابقة من خلال تعليم اللغات واكتسابها باعتبارها من أبرز اهتمامات اللسانيات التطبيقية خاصة في المرحلة الأولى، فهذه القضية اهتمت بها مختلف

الحضارات، وكانت إشكالاتها من أهم القضايا والاشكالات التي شغلت الفلاسفة والمفكرين، سعياً منهم إلى إيجاد حلول كفيلة وناجعة. واليوم ونحن نناقش قضية لغة التدريس وتدرّس اللغات وقضايا تعلمها واكتسابها لا ننكر ما قدم بشأنها من آراء بقدر ما نسعى إلى إيجاد حلول وأدوات علمية دقيقة انطلاقاً مما طرحه اللسانيات التطبيقية؛ لعلنا نتمكن من إعادة طرح هذه الإشكالات القديمة وقراءتها قراءة جديدة وحديثة، تستحضر التراكم المعرفي والعلمي للحضارات الإنسانية، وكذا الإنجازات العلمية لتطور الفكر الإنساني.

تنبني هذه الحقيقة على أس مفاده استحالة "فهم اللغة وقوانين تطورها بمعزل عن حركة المجتمع الناطق بها في الزمان والمكان المعينين، لأن فيها من الإنسان فكره، وطرائقه الذهنية، وفيها من العالم الخارجي تنوعه وألوانه"³⁷.

إن التفكير في اللغة الذي لازم الإنسان منذ البداية يقود إلى اكتشاف جملة من الإشكالات يتم الانتقال بهدف معالجتها إلى الميدان التطبيقي، وبهذا تكون العلاقة بين اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية علاقة تكامل وتداخل تستفيد فيها المباحث التطبيقية مما يتوصل إليه من نظريات، في الوقت الذي تتطور فيه النظريات وتتراكم انطلاقاً مما تنتجه اللسانيات التطبيقية.

ولأن هذه العلاقة ذات طابع تكاملي فإن اللسانيات التطبيقية قد نشأت في خط واحد مع اللسانيات النظرية، التي نشأت بدورها مع البداية الأولى للتفكير الإنساني في هذه الظاهرة العجيبة الغريبة.

ويجدر بنا أن نشير من جهة أخرى إلى أن عدداً كبيراً من الباحثين قد ذهبوا إلى أن اللسانيات التطبيقية جاءت للرد على اللسانيات الوصفية البنيوية التي اهتمت باللسان باعتباره نسقاً، تتم دراسته في معزل عن باقي العوامل الخارجية، وكذا اللسانيات التوليدية التي تنطلق من افتراض متكلم وسامع مثالي سعياً لإيجاد نحو كلي يشمل مختلف الألسن. إلا أن استحضار المعطيات السابقة والنظر الدقيق في المنطلقات الفكرية والفلسفات الخلفية لهذه النظريات يقودنا إلى حقيقة مفادها أن أصحاب هذه النظريات لا ينكرون

الجانب التطبيقي للغة، بقدر ما استبعدوه مراعاة لنوع المنهج الذي يرومونه، والوسائل التي اعتمدوها في سعيهم لدراسة الألسن الطبيعية³⁸. ولعل خير مثال نقدمه في هذا الشأن، صدور كتاب (اللغة والمسئولية) لتشومسكي، رائد اللسانيات التوليدية؛ فقد أعاد فيه تشومسكي التعريف بالنماذج التوليدية، ملخصاً أهم مراحل تطورها، مع أهم الاعتراضات الموجهة للنحو التوليدي، مع تخصيص فصل مهم في بداية الكتاب، يطرح فيه قضايا السياسة في أمريكا، كما بيّن كيف تلعب اللغة دوراً خطيراً ومؤثراً في سبيل السيطرة على عقول الشعوب، وكيف يتم الاعتماد على اللغة في تبرير المعتقدات السياسية والعسكرية والاجتماعية³⁹. ثم هل يمكن أن نفترض ولو من باب الخيال إجراء تشومسكي لنظرياته اللسانية دون التأثير بمواقفه السياسية المشهورة؟

إذا كانت السياسة من أهم العوامل المؤثرة في مباحث اللسانيات التطبيقية، فإن تشومسكي استطاع في النهاية الجمع بين المشروع التوليدي التحويلي (البنوي) والمشروع السياسي المعارض للسياسة والمواقف الأمريكية. وبالربط بين اللغة والسياسة يكون تشومسكي قد أعاد الاعتبار لعلاقة اللغة بالمجتمع ودور هذا الأخير فيها، وهو من المواضيع التي سيتشكل منها علم جديد ضمن اللسانيات التطبيقية، أطلق عليه علم اللغة الاجتماعي واللسانيات والاجتماعية...، وهو ما يؤكد وعي تشومسكي بأهمية العلوم الاجتماعية في تحليل جميع القضايا اللغوية⁴⁰.

لقد تطورت مباحث اللسانيات التطبيقية، واستحدثت كثير من مصطلحاتها ومناهجها استجابة للتطورات المبهولة التي تعرفها الحضارة الإنسانية اليوم، ولأن اللغة في موقع القلب من الجسم في هذا التطور فقد كان لا بد من إحداث النظريات وتوسيعها وتفريعها، مما يحرك معه المباحث تعديلاً وتوسيعاً وتغييراً للمفاهيم بهدف استيعابها لكا ما يستجد في الساحة اللسانية، "ولئن كان المصطلح سبباً في الاختلاف في تحديد هذا العلم، فإنه لا يمنع من انتشاره انتشاراً واسعاً، بل صار وافداً علمياً جديداً يقبل عليه الدارسون في كل مكان ويضعونه في الواقع العلمي الملموس"⁴¹.

لقد تفرع علم اللسانيات التطبيقية إلى فروع علمية متعددة لتعدد واختلاف اهتمامات كل فرع، كما هتمت علوم كثيرة بالاستفادة من اللسانيات في تناولها لمختلف القضايا، مما أحدث خلطا كبيرا بين فروع اللسانيات التطبيقية والتطبيقات اللسانية، وكذا فروع كل منهما، وفيما يأتي إشارة إلى هذا التوسع الكبير الذي عرفته فروع اللسانيات التطبيقية.

2.3 المحور الثاني: من اللسانيات التطبيقية إلى اللسانيات الاجتماعية

نظرا لانفتاح اللسانيات على مختلف العلوم، واستفادة مختلف العلوم مما توصلت إليه النظريات اللسانية فق حدث ما يشبه الانفجار داخل الدرس اللساني عامة، والدرس اللساني التطبيقي بشكل خاص، "وهذا الانفجار الحاصل داخل اللسانيات التطبيقية، والذي كان من نتائجه الظاهرة استقلال جملة من المجالات التي كانت تسبح في مجرتها بوصفها تخصصات فرعية (...) وأضحت الآن تحظى بالاعتراف المؤسساتي على أنها تخصصات مستقلة بفضل ما توافر لها من خطاب واصف، وكراسي علمية، ودوريات ونشريات، وندوات ومؤتمرات، ومخصصات مالية وأقسام علمية في المؤسسات الجامعية، مثلما هو الحال مع الترجمة وتعليمية اللغات، واللسانيات النفسية والحاسوبية والاجتماعية"⁴². وهذا الانفجار إنما كان استجابة ضرورية لمتطلبات الحياة الاجتماعية والثقافية المعاصرة، ونظرا لأهمية المباحث والقضايا التي يثيرها كل فرع فقد كان من الضروري التوجه نحو الاستقلال، دون الانفصال التام عن الدرس اللساني والمعارف الأخرى.

ينبغي أن ننوه هنا إلى حقيقة التكامل المعرفي وتداخله في هذه الفروع اللسانية، وإن يظهر منذ الوهلة الأولى أنها مباحث مستقلة. فبالرغم من التوجه العام نحو التخصص، والذي بدأ مع بداية اللسانيات بشكل خاص والثورة المعرفية الغربية بشكل عام، لا يمكن إنكار ما للتداخل من حضور قوي في الدرس اللساني، ولعل اللسانيين في السنوات الأخيرة، بل والمفكرين جميعهم، قد أدركوا أهمية هذا التداخل والتكامل، وهو ما يظهر من خلال التوجه العام للفكر الإنساني واللساني بشكل خاص في السنوات القليلة الأخيرة.

لقد تعددت فروع اللسانيات التطبيقية، وأصبح لبعضها وجود شبه مستقل لما أحدثه من مناهج وطرائق محددة لدراسة قضايا محددة كذلك. ولأن المقام لا يسمح لنا باستحضار مختلف هذه التخصصات والفروع. فقد اخترنا الاكتفاء هنا باللسانيات الاجتماعية باعتبارها فرعا تطبيقيا-نظريا أصبح اليوم بدوره في حالة الهيجان قبل الانفجار مما يثيره من قضايا في غاية الأهمية بشأن التصدي للإشكالات التي تواجهها اللغات الإنسانية، وفيما يلي تعريف بهذا العلم، مع أهم فروعه ومباحثه في اللسانيات خارج البلاد العربية، وكذا أثره في الدرس اللساني بالبلاد العربية.

في ماهية اللسانيات الاجتماعية

سبقت الإشارة في المباحث الأولى إلى أن اللسانيات اليوم تشهد انفجارا داخليا مجسدا في نقاشات كبرى، وتطورا لمختلف النظريات الدائرة حول موضوع اللغة، مما أدى إلى انبثاق حقول بحثية متنوعة⁴³، كما أشرنا إلى أن عددا من هذه المجالات أصبحت اليوم علوما مستقلة بذاتها⁴⁴. من ذلك اللسانيات الاجتماعية.

وقد تعددت التعاريف المقدمة للسانيات الاجتماعية، واختلف الباحثون في حديد ماهيتها لاختلافهم في مباحثها وفروعها، فقد عرفها جون لاينز بأنها "دراسة اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع، وهو فرع نشأ عن التعاون بين اللسانيات، وعلم الاجتماع الذي يبحث في المعنى الاجتماعي لنظام اللغة، واستخدامها، وزمرة الشروط المشتركة بين البنية اللغوية والاجتماعية"⁴⁵. وعلم اللسانيات الاجتماعية هو "العلم المعنى بدراسة اللغة والمجتمع، وفي حين يركز معظم اللسانيين على عناصر الاتفاق التي تكمن خلف التنوع الظاهري للغات الإنسانية، نجد أن علماء اللسانيات الاجتماعية يسعون إلى تحليل العوامل الاجتماعية التي أفضت إلى حصول هذا التنوع. وخلاصة القول: دراسة الاختلافات اللغوية من متوجه عناية علماء اللسانيات الاجتماعية، وبخاصة: التنوع اللغوي الواقع في لغة بعينها"⁴⁶.

تنطلق اللسانيات الاجتماعية من قضية مفادها أن "اللسان ظاهرة اجتماعية لا فردية، ومعنى ذلك أن اللسان غير مرتبط بالفرد كفرد، بل هو مجموع من الأدلة يتوضع عليها المستعملون⁴⁷. وأن اللغة تتسم بالطابع الاجتماعي بوصفها ظاهرة اجتماعية كامنة في أذهان الفرد والمجتمع⁴⁸.

انطلاقا من المعطيات السابقة يأتي علم اللسانيات الاجتماعية لدراسة التفاعلات الموجودة بين اللغة ومحيطها، ورصد ما يثيره ذلك الاحتكاك بين اللغة ومستعملها في محيط معين. كما يدرس من جهة أخرى التأثيرات الاجتماعية في اللغة، وكذا تأثير اللغة في المجتمع⁴⁹، وبمعنى آخر فإن اللسانيات الاجتماعية حسب التعريف الأخير تهتم بالعلاقة التأثيرية التآثرية بين اللغة والمجتمع.

وينبغي التنبيه هنا إلى أن معظم اللسانيين ذهبوا إلى القول باعتبار اللسانيات الاجتماعية جزءا من اللسانيات التطبيقية، وذلك لأن موضوع الأولى ما هو إلا جزء بسيط من موضوع الثانية إلا أن النظرة الدقيقة في مباحث اللسانيات الاجتماعية تكشف عن وجود شق نظري في غاية الأهمية، فإذا كانت اللسانيات الاجتماعية كما سبقت الإشارة تهتم بدراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع، منطلقة من أسئلة دقيقة من قبيل: ماذا تقدم لنا اللغة في المجتمع؟ فإن الإجابة عليها يستدعي بالضرورة استحضار شق نظري في غاية الأهمية، يطرح عدة قضايا كالتداخل اللغوي، والازدواجية اللغوية واللهجات... الخ، ويهتم بشكل كبير بالتنظير لهذه القضايا، ومن ثم فإن هذا الشق النظري يتكامل مع الشق التطبيقي⁵⁰؛ الذي

يهتم بدراسة القضايا اللغوية الاجتماعية دراسة تطبيقية بحثا عن أجوبة دقيقة لما تثيرها من أسئلة، مع إغناء المباحث النظرية بما يتوصل إليه من نتائج.

4. المبحث الثالث: في السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي

يتصل علم السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي اتصالا وثيقا بالموضوعات المنبثقة من ميادين المعرفة التي تفرغ منها، وقصدنا هنا "اللسانيات التطبيقية واللسانيات الاجتماعية"؛ إذ تعد السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي مجالين من المجالات التي تهتدي بمخرجات هذين العلمين، فموضوعهما متداخل مع هذين الفرعين من اللسانيات؛ وذلك لأن اللسانيات التطبيقية تعالج المشكلات اللغوية مستمدة معطياتها من العلوم الأخرى لعللي الاجتماع والنفس وغيرها. وتعنى بتقديم الحلول التطبيقية لكل المجالات المعنية باللغة.

وبما أن السياسة اللغوية والتخطيط اللغويين نشاط صريح تجاه اللغة. ومحاولة للتأثير على بنيتها واستعمالها، فإن دراستهما تقع ضمن مجال اللسانيات الاجتماعية التي تهتم بكافة الموضوعات المتعلقة بالحيثيات الاجتماعية، وبذلك فإن الدراسات والأبحاث والمؤتمرات التي تخص هذين المجالين متداخلة بسبب هذه العلاقة. كما أن رواد اللسانيات التطبيقية هم في الوقت نفسه هم رواد اللسانيات الاجتماعية.

سنسعى في هذا المبحث القادم إلى رسم المعالم العامة التي تؤطر مفهوم السياسة والتخطيط اللغويين، ونحاول أيضا تحديد بعض الميادين والمجالات التي تتقاطع مع هذا العلم؛ وذلك من خلال أربعة مطالب: الأول يخص لنشأة المفهومين، والثاني للسياسة اللغوية، والثالث لمجالات التخطيط اللغوي وفروعه، والرابع، للعلاقة بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي.

1.4 المحور الأول: نشأة المفهومين (السياسة/التخطيط).

لم يكن الحديث عن السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي وليد السنوات الأخيرة، بل منذ نوات عديدة، وذلك منذ أن ظهر اللفظ المركب "التخطيط اللغوي" بوصفه جزء من اللسانيات التطبيقية عام 1909 على يد اللساني الأمريكي هوجن عند دراته المشاكل اللغوية للنرويج، مستهدفا بناء هوية وطنية بعد قرون من الهيمنة الدانماركية، وإبراز جهود التوحيد اللغوي بالنرويج، وعاد هوجن إلى الموضوع نفسه عام 1964 في أثناء الاجتماع الأول لللسانيات الاجتماعية. الذي نظمته ويليام برايت William Wrighe في جامعة كاليفورنيا.⁵¹

ومع نهاية الستينات هذا المصطلح من قبل مجموعة من الباحثين في اللسانيات الاجتماعية، للإشارة إلى كل تدخل يهدف إلى علاج المشاكل اللغوية الاجتماعية.

وفي سنة 1967 ظهر كتاب جماعي يتناول القضايا اللغوية في البلدان العربية النامية، ألفه كل من فيشمان وفرجسون ودا جوبتا، كما كان للاجتماع الذي عقده كل من داس جوبتا وبرنارد جرنود B. Jernaud وجورج روبين J.Robin في هاواي من أجل النظري طبيعة التخطيط اللغوي. بحضور أنثربولوجيين ولسانيين وعلماء اجتماع واقتصاديين، حيث اشغلوا جميعا في مجال السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، وكان لهذا الاشتغال أثر كبير في ظهور كتاب آخر بعنوان: "هل يمكن التخطيط للغة"⁵².

وبحلول التعينات سيظهر مفهوم السياسة اللغوية في الانجليزية مع فيشمان وكتابه (Sociolinguistic) سنة 1980 في فصل عنوانه ب: "لسانيات اجتماعية تطبيقية"⁵³ ثم ظهر بعد ذلك باللغة الإسبانية في كتاب (رفاييل نينولس: Estructura social y politica linguistica valencia 1975). كما ظهرت في هذه الفترة العديد من المؤلفات الألمانية والفرنسية، وفي الفترة نفسها بدأ التمييز بين المصطلحين، وحاول اللسانيون الاجتماعيون تقديم تعريف دقيق لكل مفهوم على حدة، فعرفوا السياسة اللغوية بالإطار القانوني المحدد من قبل السلطة للغة، والتخطيط اللغوي بالأنشطة التي تستهدف بنية اللغة ووضعها، لمن تباينت الآراء ووجهات النظر بين الباحثين الأمريكيين والباحثين الأوروبيين حول هذه المسألة. إذ مال الأمريكيون إلى التشديد على الجوانب لهذا التدخل في الأوضاع اللغوية التي يثلها التخطيط ولا يعيرون اهتماما كبيرا المسألة السلطة الموجودة وراء أصحاب القرار، إذ يرون أن التخطيط أكبر أهمية من السياسة، أما الباحثون الأوروبيون (فرنسا إبانيا ألمانيا) فيرون أن الاهتمام بالسلطة أكثر أهمية.⁵⁴

وقد ظهر العديد من المصطلحات المرادفة لمفهوم التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، منها التنظيم اللغوي وإدارة اللغة وهندسة اللغة والتهيئة اللغوية وغيرها... لكن رغم هذا الزخم من المصطلحات لم يظهر مفهوم جلي وواضح لكل من السياسة والتخطيط اللغويين، بل تباينت المفاهيم حسب المدارس وطبيعة المجتمعات ومتطلباتها، فاستعمل المصطلحين بطريقة مبهمه نجدهما في كثير من الأحيان مترادفين لدلالة على مفهوم واحد.

2.4 المحور الثاني: السياسة اللغوية

مفهوم السياسة اللغوية

تشكل السياسة اللغوية فرعاً من علم السياسة العام، وحيل على نشاطات يمارسها السياسة تجاه اللغة وصياغتها في شكل قرارات ومواد دستورية وتشريعية، وقد عرفها B.Laporte بـ "الإطار القانوني والتهيئة اللغوية لمجموع الأعمال التي تهدف على ضبط وضمان منزلة ما للغة أو عدة لغات".⁵⁵ ويعرفها ج. غازيل H.Gaziel بأنها: "الموجه لحركة الفعل اللغوي في المستقبل وتحديد اختياراته، بما يتيح تحقيق أهداف معينة ونتائج مرغوبة وهي معيارية وتتضمن أحكاماً قيمية".⁵⁶ ويكمن عموماً اعتبار السياسة اللغوية حركة واعية موجهة لضبط وضمان منزلة ما للغة أو عدة لغات، لتحقيق أهداف معينة في مجتمع معين.

يرى علي القاسمي أن السياسة اللغوية هي: "نشاط تضطلع به الدولة وتنتج عنه خطة تصادق عليها مجالسها التشريعية، ويتم بموجبها ترتيب المشهد اللساني في البلاد، خاصة اختيار اللغة. وينص على السياسة اللغوية للدولة في دستورها أو قوانينها أو أنظمتها، وأحياناً لا توجد نصوص قانونية متعلقة بالسياسة اللغوية. فتستشف تلك السياسة من من الممارسات الفعلية".⁵⁷

إن أصحاب السلطة والساسة في البلاد من يمارسون السياسة اللغوية، ويصوغون موادها، سواء نص عليها الدستور أو القوانين التشريعية أو القرارات اللغوية التي تخص المؤسسات والمراكز اللغوية والعلمية، أو لم ينص عليها، وإنما يستشف من الممارسات الفعلية في البلاد، ويتربط عما سبق تنفيذ القرار اللغوي من خلال استراتيجيات عدة، من بينها وفي مقدمتها التخطيط اللغوي، لأن عملية التنفيذ لا تقتصر على عمل السلطة فحسب، وإنما تشارك فيه أجهزة الدولة ومؤسساتها ومراكزها ومجامعها العلمية والأدبية... والحق أنه متى كان المجتمع متقبلاً لهذه القرارات وبذل ما في وسعه لتنفيذها نقول، إنها سياسة لغوية ناجحة.

ختاماً على الرغم من تعدد تعريفات "السياسة اللغوية" واختلافها في الصياغة إلا أنها تتفق في المضمون العام باعتبارها قرارات تنطوي على خيارات واعية تتعلق بالحالة اللغوية للدولة والمجتمع.

3.4 المحور الثالث: التخطيط اللغوي

تعريف التخطيط اللغوي: أهدافه ومراحله

يعتبر هوجن (1959) أول من كتب بطريقة علمية عن التخطيط اللغوي ويقصد بالتخطيط اللغوي "كل الجهود الواعية الرامية إلى التأثير في بنية التنويعات اللغوية أو في وظيفتها، وهذا التحديدي هو الذي يحظى بالقبول عامة".⁵⁸

ويعرف هوجن التخطيط اللغوي بأنه: "عملية تحضير الكتابة وتقنيها وتقعيد اللغة وبناء المعاجم، ليستدل ويهتدي بها الكتاب والأفراد في مجتمع ما".⁵⁹ ويعرفه كل من جيرنود وروبين بأنه: "تغيير معتمد

في اللغة، أي أنه تغيير في بنية اللغة وأصواتها أو وظائفها أو كلاهما، ويتمحور حول إيجاد حلول للمشكلات اللغوية، ويتصف بصياغة البدائل وتقييمها لحل مشكلات اللغة، وتوفير أفضل الخيارات المحتملة وأكثرها فعالية".

وعليه فإن التخطيط اللغوي هو الجهود العملية المتكاملة المبذولة للتأثير في الاستعمال والتطور اللغوي بناء على قرار لغوي سابق، فحين يصادق أصحاب القرار على خطة لغوية ما، فإنها ستصبح سياسة لغوية للدولة تلتزم الحكومة تنفيذها.⁶⁰

أهداف التخطيط اللغوي

اختلف الباحثون في تحديد أهداف التخطيط اللغوي، نظرا لمتطلبات كل لغة واحتياجات مجتمعاتها، فذهب فريق منهم إلى أن الهدف من التخطيط اللغوي هو استهداف المشكلات اللغوية، أما الفريق الثاني فيرى أن الهدف من التخطيط اللغوي هو تسهيل عملية التواصل على مستويات ثلاث (محليا، إقليميا، دوليا). كما يهدف التخطيط اللغوي إلى تحديد مكانة اللغات وإصلاحها متونها، ويمكن حصر القضايا المستهدفة بالتخطيط اللغوي في النقاط الآتية:⁶¹

- اختيار لغة التعليم.
 - ترجمة الأعمال الأدبية.
 - عدم القدرة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة ضمن الدولة الواحدة.
 - قدرة اللغة على أن تكون أداة الإبداع الفكري والعلمي.
 - ملائمة اللغة بوصفها وسيلة تعبير للشعب التي يستعملها.
 - وضع المقاييس للكتابة الصحيحة والكلام الجيد.
 - اعتماد اللغة المناسبة للتبادل العلمي.
 - القيود الموضوعة على الاستعمال اللغوي.
 - التنافس بين اللهجات والارتقاء بلهجة إلى مرتبة اللغة الرسمية.
 - المحافظة على التوازن بين مصلحة الدولة ومصلحة الأفراد في المجال اللغوي.
- رغم هذه القضايا والمشكلات اللغوية التي يسعى التخطيط اللغوي إلى تقويمها، فإن ثمة أهدافا غير لغوية للتخطيط اللغوي، ويمكن الاستشهاد في هذا المقام برأي كوبر روبرت Coper robert الذي يرى أن أهداف التخطيط اللغوي لا تستهدف اللغة فحسب، وإنما هناك أهدافا غير معلنه. يقول كوبر: "التخطيط اللغوي محاولة لإيجاد حل للمشكلات اللغوية، ولكنني أراها مضللة، لأنها تحول الأنظار عن البواعث الحقيقية الخفية للتخطيط اللغوي... إننا نؤكد أن المنطلقات السياسية والاقتصادية والعلمية... تقوم بدور الباعث والمثير الأساسي لإحداث التخطيط اللغوي".⁶²

مراحل التخطيط اللغوي

اتفق الباحثون على أن التخطيط اللغوي يشمل ثلاث عمليات أساسية: (تحديد الأهداف وتطبيقها وتقييمها).⁶³ وتحدد هذه العمليات الأساسية في عدة مراحل، اختلف العلماء في توحيدها إلا أنهم اتفقوا في مبادئها، وفي هذا الصدد يمكن الاستشهاد بالمرحلة التي قدمها روبين للتخطيط اللغوي.⁶⁴

تقصي الحقائق:

إذ ينبغي أن تكون عملية الدراسة وتقصي الحقائق شاملة لكافة المستويات التي يتضمنها الإطار المرجعي للدراسة بشواهد من واقع الظاهرة موضع البحث، كأن تؤسس قاعدة كمية بعدد اللغات واللهجات وعدد متكلميها ووضع اللغة المعجمي والاسلوبي... وأوجه الالتقاء والفرق بين اللغة ولهجاتها.⁶⁵

التخطيط:

بعد اتخاذ القرار الفعلي، يحدد المخطط الأهداف ويختار الاستراتيجيات ويتنبأ بالمحصلة، فبناء على إطار المحك المرجعي. يمكن التنبؤ بمن سيخطط ويؤثر في سلوك الآخرين.

التنفيذ:

تنفذ قرارات التخطيط، سواء كان التنفيذ حركة إصلاحية أو تقنية أو إحياء لغة ميتة.

ردود الفعل:

في هذه المرحلة يكتشف المخطط مدى نجاح تنفيذ الخطة من خلال ردود فعل المجتمعات وتفاعلها مع التطبيق.

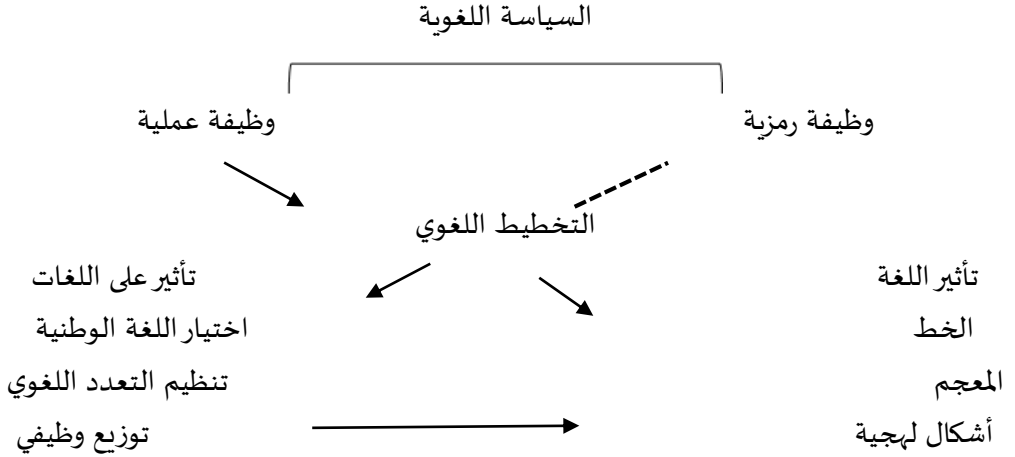
المحور الرابع: علاقة التخطيط اللغوي بالسياسة اللغوية

كثيراً ما يتبادر على الأذهان أيهما أسبق السياسة أم التخطيط، وأيهما يشمل الآخر، فهل السياسة اللغوية جزء من التخطيط اللغوي أم العكس صحيح؟ ولقد اختلف الباحثون في تحديد العلاقة بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، وما زال هذا الاختلاف قائماً حتى حدود الساعة. ذلك لأن نظريات السياسة والتخطيط اللغويين ليست ثابتة ويمكن أن نصفها بالثابتة نسبياً.

يمكن اعتبار العلاقة القائمة بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، علاقة تبعية، فرغم اختلاف أصول العلمين العامة إلا أنهما فرعان متخصصان في المسألة اللغوية، وهذا يقتضي تبعية التخطيط اللغوي للسياسة اللغوية، بمعنى أن يكون رسم السياسة اللغوية وتنفيذها من خلال تطبيقاتها في ضوء ما ينص عليه الدستور وتقتضيه السياسة اللغوية في البلاد.

إن السياسة اللغوية لها أسبقية بالنسبة إلى التخطيط اللغوي وهي بمثابة الموجه والمحدد لحركته، وهي إطار نظري وقانوني، فلا يمكن للمخططين التخطيط دون وضع قانون.

لكن مفهوم التخطيط اللغوي يفترض وجود سياسة لغوية، والعكس ليس صحيحا، لأن وظيفة السياسة اللغوية عملية ورمزية، أما الوظيفة العملية فتتجلى في إتباع القرار اللغوي بتخطيط، أي أن يوضع القرار موضع التنفيذ، أما القول إن للقرار وظيفة رمزية فذلك يعني أنه لم يوضع قط موضع التنفيذ، أو لأنه لا يمكن تنفيذه ي مرتبة أولى.⁶⁶



تشير الأسهم الممتلئة في الرسم إلى الرابط المنطقي بين سياسة لغوية ذات وظيفة عملية والتخطيط اللغوي الذي يضعها موضع التنفيذ، أما الأسهم المتقطعة فتدل على إمكان ترابط الحلول التي تتناوب ظاهريا فيما بينها. وإذا كانت السلطة والقوى السياسية هي من توجه السياسة اللغوية إلى اختيارات لغوية بعينها. فالأمر لا يقل في التخطيط اللغوي، إذ يحظى رسم السياسة اللغوي وتنفيذها باهتمام الدولة وأصحاب السلطة في البلاد.

ويمكن توضيح أوجه الفرق بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي من خلال الجدول الآتي:

وجه المقارنة	السياسة اللغوية	التخطيط اللغوي
العلاقة	سابق	لاحق
الشكل	نظري: مواد دستورية وتشريعات لغوية رسمية.	نظري: قرارات وتشريعات مؤسساتية. تطبيقي: استراتيجيات التخطيط "حركة إصلاح وتقويس وإحياء".
المنفذ	السلطة وأصحاب القرار	النخبة الرسمية، المؤثرون، الحكومة، الجامعات العلمية والأدبية، الأفراد.

خاتمة:

- قُدمت تعاريف كثيرة بشأن اللغة في التراث العربي، لا تقل أهمية ودقة من التعاريف المقدمة في المدارس والاتجاهات اللسانية الحديثة، وهذه التعاريف التراثية تستمد قوتها من قوة الحضارة التي نشأت فيها، ومن التكامل المعرفي والتداخل بين العلوم التي حرفت به الحضارة العربية الإسلامية.
- يختلف تعريف اللغة في المدارس اللسانية من مدرسة إلى أخرى، باختلاف المنطلق والمنهج المعتمد، والغاية التي تسعى إليها كل مدرسة.
- اعتبرت دراسة اللغة موضوع اللسانيات، دراسة علمية دقيقة تتجاوز الدراسات التاريخية والمقارنة. والحق أن اللسانيات في موطنها الأصلي تهتم بدراسة اللسان الطبيعي، فكانت البنيوية منذ سوسير تهتم باللسان في صورته الفردية وفي معزل عن باقي العوامل الخارجية.
- يذهب اللسانيون إلى أن اللسانيات التطبيقية، ظهرت رداً على اللسانيات البنيوية الوصفية وسعت إلى العمل التطبيقي والميداني، والحق أن قضايا اللسانيات التطبيقية ظهرت منذ البداية، كما ظهر اهتمام الانسان باللسان واللغو منذ وجوده الأول.
- تتغير اهتمامات اللسانيات التطبيقية بتغير الأزمان والأمكنة، حيث تظهر قضايا جديدة حسب تطور الحياة البشرية.
- تستفيد اللسانيات التطبيقية مما تتوصل إليه اللسانيات النظرية، كما تمتد اللسانيات التطبيقية النظريات اللسانية العامة بأهم نتائج دراساتها فتسهم بذلك في تطوير النظريات وإغنائها.
- يعاني الدرس اللساني في البلاد العربية، بسبب النقص في الترجمة، والتخلف في مواكبة التطورات والتغيرات السريعة للأفكار اللسانية، لإضافة إلى إشكالات عميقة كما هو الشأن بالنسبة للفوضى الاصطلاحية، حيث لم نستطع إلى اليوم إعطاء مقابلات عربية موحدة ودقيقة لكثير من المصطلحات اللسانية الأجنبية.
- ينبغي التمييز بين اللسانيات التطبيقية التي تنطلق من اللسانيات والتطبيقات اللسانية التي تعتمد على علوم وتخصصات في البحث عن تفسير قضاياها وظواهرها.
- لقد تعددت فروع اللسانيات التطبيقية، وأصبح لبعضها وجود شبه مستقل لما أحدثته من مناهج وطرائق محددة لدراسة قضايا محددة كذلك. ولأن المقام لا يسمح لنا باستحضار مختلف هذه التخصصات والفروع. فقد اخترنا الاكتفاء باللسانيات الاجتماعية باعتبارها فرعاً تطبيقياً.

- نظريا أصبح اليوم بدوره في حالة الهيجان قبل الانفجار مما يثيره من قضايا في غاية الأهمية بشأن التصدي للإشكالات التي تواجهها اللغات الإنسانية.
- انطلاقا من المعطيات السابقة يأتي علم اللسانيات الاجتماعية لدراسة التفاعلات الموجودة بين اللغة ومحيطها، ورصد ما يثيره ذلك الاحتكاك بين اللغة ومستعملها في محيط معين. كما يدرس من جهة أخرى التأثيرات الاجتماعية في اللغة.
 - تفرع علم اللغة الاجتماعي بدوره إلى فروع صارت اليوم مستقلة بفضل اهتماماتها الدقيقة وأهدافها القائمة، وكذلك من قبيل السياسات اللغوية.
 - السياسة اللغوية نشاط صريح تجاه اللغة يمارسه الساسة، ويصاغ في شكل مواد دستورية ونصوص تشريعية.
 - علاقة السياسة اللغوي بالتخطيط اللغوي علاقة جزء بكل.
 - العلاقة بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي علاقة تلازمية تكاملية.
 - تختلف السياسة اللغوي باختلاف طبيعة الدول. واحتياجات مجتمعاتها.
 - يسعى التخطيط اللغوي للتأثير في وضع اللغة وبنيتها، في ضوء ما تستهدفه السياسة اللغوية.
 - يمر التخطيط اللغوي بمرحلتين:
 - الرسم: ذلك بأن يصدر الساسة أو النخبة أو المؤثرون أو المراكز الأدبية والعلمية قرارات لغوية تتعلق بوضع اللغة في ضوء ما تنصه السياسة اللغوية في البلاد.
 - التنفيذ: ذلك بتنفيذ القرارات اللغوية في مشاريع لغوية لمجلات مختلفة قد تكون تعليمية أو إعلامية أو ثقافية...

قائمة المصادر والمراجع

1. المسدي عبد السلام، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر-1986.
2. ابن جني أبو الفتح عمروا، الخصائص، الجزء الأول، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط:4.
3. الزواوي خالد، اللغة العربية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط:1، القاهرة 2002.
4. الخفاجي أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1402هـ/1982م،
5. ابن خلدون عبد الرحمن، مقدمة بن خلدون، تحقيق: د حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى 2004م
6. العشري محمد نافع، مفهوم اللغة ومفهوم الهوية ومظاهر التفاعل، عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد الرابع، المجلد 43، أبريل-يونيو 2016 الكويت،
7. بابشير لحسن، الدراسات اللغوية بين الأصالة والمعاصرة، الأثر-مجلة الآداب واللغات، جامعة قصدي مرباح، ورقلة-الزائر، العدد الثامن، ماي 2009،
8. دي سوسير فرديناند، فصول في علم اللغة العام، ترجمة أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية، مصر الإسكندرية.
9. بوقربة لطفي، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، معهد الادب واللغة-جامعة بشار، ص:33
10. أحمد العلوي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات: حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافية العربية، إعداد وتقديم حافظ إسماعيلي علوي-وليد أحمد العناتي، دار الأمان الرباط، الطبعة الأولى 2009
11. أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الثانية 2010/ الطبعة الأولى 1987، ص: 54
12. أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الثقافة العربية، آفاق اللسانيات دراسات-مراجعات-شهادات تكريما للأستاذ الدكتور نهاد الموسى، إشراف وتحرير هيثم سرحان، مركز دراسات الوحدة العربية-لبنان، الطبعة الأولى مارس 2011.
13. عبد الرحمن بودرع، في اللسانيات واللغة العربية: قضايا ونماذج، دار كنوز المعرفة-عمان، الطبعة الأول 2016.

14. المقرري التلمساني أحمد بن محمد، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دارصادر بيروت. نقلا عن: أبو أسامة القحطاني، ملتي أهل الحديث/ 20007/03/31،
15. شنوقة السعيد، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث-القاهرة 2008،
16. قدور أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، دار الفكر-دمشق، الطبعة الثالثة 2008/ الطبعة الأولى 1996،
17. حليبي عبد العزيز، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1991،
18. الوعر مازن، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة مدخل، صلاس دار، الطبعة الأولى 1988م،
19. شنوقة السعيد، مدخل إلى المدارس اللسانية،
20. غلفان مصطفى، في اللسانيات العامة: تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتب الجديدة المتحدة، الطبعة الأولى 2010م،
- eillet. linguistique historique et linguistique général, le Genève : Slackline, Paris, Champion
نقلا عن: (مآري أن بافو وجورج إليا سرباتي)، النظريات اللسانية الكبرى، ترجمة: محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة-بيروت، الطبعة الأولى 2012،
21. بافو مآري أن وجورج إليا سرباتي، النظريات اللسانية الكبرى، ترجمة: محمد الراضي،
22. يونس علي محمد محمد، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة-بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2004،
23. بوقرة نعمان، اللسانيات: اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009م،
24. الراجحي عبده، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995م،
25. ميشيل أرفيه، البحث عن فيرديناند دو سوسير، ترجمة، تقديم، تعليق: محمد خير محمود البقاعي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م
26. نهر هادي، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصرية، ط1، 1988م
27. خاين محمد، اللسانيات التطبيقية وسؤال التخصص، مجلة اللسانيات العربية، العدد السابع، شوال 1439هـ، يوليو 2018م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

هوامش البحث

- 1 المسدي عبد السلام، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر-1986، ص: 23
- 2 المرجع نفسه، ص: 23
- 3 المرجع نفسه، ص: 24
- 4 ابن جني أبو الفتح عمروا، الخصائص، الجزء الأول، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط:4، ص:199.
- 5 الزواوي خالد، اللغة العربية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط:1، القاهرة 2002، ص:13
- 6 الخفاجي أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1402هـ/1982م، ص: 48
- 7 الزواوي خالد، اللغة العربية، ص:14
- 8 ابن خلدون عبد الرحمن، مقدمة بن خلدون، تحقيق: د حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى 2004م، ص:700.
- 9 الزواوي خالد، اللغة العربية، ص:13
- 10 العشري محمد نافع، مفهوم اللغة ومفهوم الهوية ومظاهر التفاعل، عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد الرابع، المجلد 43، أبريل-يونيو 2016 الكويت، ص: 227
- 11 بابشير لحسن، الدراسات اللغوية بين الأصالة والمعاصرة، الأثر-مجلة الآداب واللغات، جامعة قصدي مرياح، ورقلة-الزائر، العدد الثامن، ماي 2009، ص:10.
- 12 دي سوسير فرديناند، فصول في علم اللغة العام، ترجمة أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية، مصر الإسكندرية. ص:40.
- 13 (المرجع نفسه)، ص:38.
- 14 بوقربة لطفي، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، معهد الادب واللغة-جامعة بشار، ص:33
- 15 العشري محمد نافع، عالم الفكر، ص:227 (مصدر سابق)
- 16 أحمد العلوي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات: حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافية العربية، إعداد وتقديم حافظ إسماعيلي علوي-وليد أحمد العناتي، دار الأمان الرباط، الطبعة الأولى 2009، ص: 19
- 17 أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الثانية 2010 / الطبعة الأولى 1987، ص: 54
- 18 أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الثقافة العربية، آفاق اللسانيات دراسات-مراجعات-شهادات تكريما للأستاذ الدكتور نهاد الموسى، إشراف وتحرير هيثم سرحان، مركز دراسات الوحدة العربية-لبنان، الطبعة الأولى مارس 2011.

- 19 عبد الرحمن بودرع، في اللسانيات واللغة العربية: قضايا ونماذج، دار كنوز المعرفة-عمان، الطبعة الأول 2016. ص: 30
- 20 المرجع نفسه، ص: 31
- 21 من محاضرات المقرري بدر في مادة: مناهج البحث اللغوي، الفصل الثاني، ماستر الدراسات اللغوية: قضايا ومناهج بجامعة محمد الأول 2017/2018
- 22 المقرري التلمساني أحمد بن محمد، نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت. نقلا عن: أبو أسامة القحطاني، ملتقى أهل الحديث/ 2007/03/31، على الموقع: <https://www.ahlalheeth.com/vb/showthread.php?t=96028>
- 23 شنوقة السعيد، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث-القاهرة 2008، ص: 08
- 24 قدور أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، دار الفكر-دمشق، الطبعة الثالثة 2008/ الطبعة الأولى 1996، ص: 16
- 25 حليبي عبد العزيز، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1991، ص: 11
- 26 الوعر مازن، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة مدخل، صلاس دار، الطبعة الأولى 1988م، ص: 10
- 27 شنوقة السعيد، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص: 9
- 28 غلفان مصطفى، في اللسانيات العامة: تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتب الجديدة المتحدة، الطبعة الأولى 2010م، ص: 196
- 29 ينظر في شنوقة السعيد، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص: 9
- 30 A. Meillet. linguistique historique et linguistique général, le Genève : Slackline, Paris, Champion 30 نقلا عن: (مأري أن بافو وجورج إليا سرياتي)، النظريات اللسانية الكبرى، ترجمة: محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة-بيروت، الطبعة الأولى 2012، ص: 98.
- 31 بافو مأري أن وجورج إليا سرياتي، النظريات اللسانية الكبرى، ترجمة: محمد الراضي، ص: 59
- 32 يونس علي محمد محمد، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة-بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2004، ص: 10
- 33 بوقرة نعمان، اللسانيات: اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009م، ص: 17
- 34 الراجحي عبده، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995م، ص: 8
- 35 المرجع نفسه ص: 8
- 36 ميشيل أرفيه، البحث عن فيرديناند دو سوسير، ترجمة، تقديم، تعليق: محمد خير محمود البقاعي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص: 7
- 37 نهرهادي، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصرية، ط1، 1988م، ص: 18
- 38 فسوسير على سبيل المثال لم يكن يجهل أن اللسان البشري اجتماعي بطبعه، لكن خدمة للمنهج الوصفي البنيوي، كان لا بد من تحديده للثنائيات، ومن تم الأخذ بما يناسب المنهج والغرض وإبعاد الباقي.
- 39 نعيم تشومسكي، اللغة والمسئولية، ص: 6
- 40 المرجع نفسه، ص: 27
- 41 الراجحي عبده، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص: 12

- ⁴² خاين محمد، اللسانيات التطبيقية وسؤال التخصص، مجلة اللسانيات العربية، العدد السابع، شوال 1439هـ، يوليو 2018م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص203
- ⁴³ خاين محمد، اللسانيات التطبيقية وسؤال التخصص، ص200
- ⁴⁴ الراجحي عبده، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص9
- ⁴⁵ علي يونس محمد، مدخل إلى اللسانيات، ص21
- ⁴⁶ جين إتشسن، ص231
- ⁴⁷ بوقرة نعمان، اللسانيات: اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص261
- ⁴⁸ علي يونس محمد، مدخل إلى اللسانيات، ص53
- ⁴⁹ البدرابي زهران، مقدمة في علم اللغة، ص212-213
- ⁵⁰ من محاضرات بوقرة عبد الكريم، ماستر الدراسات اللغوية: قضايا ومناهج، مادة علم اللغة الاجتماعي، الفصل الأول، 2017-2018.
- 51 كالفي لويس، السياسات اللغوية، ترجمة يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون 2009، ص 08.
- 52 المرجع نفسه.
- 53 لويس كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007، ص 225
- 54 المرجع نفسه.
- 55 لويس كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 11
- 56 نادية كمال، اتجاهات حديثة في صنع السياسة التعليمية، مجلة مستقبل لتربية العربية، عدد 20، ص 181، 214.
- 57 أحمد عزوز، التخطيط اللغوي والمصطلحات المحايثة، آمال الملتقى الأول حول التخطيط اللغوي، ج1، 2016، ص 70.
- 58 زكريا ميشال، قضايا ألسنية تطبيقية، لبنان دار العلم للملايين، 1993، ص 16
- 59 حمد عزوز، التخطيط اللغوي والمصطلحات المحايثة، آمال الملتقى الأول حول التخطيط اللغوي، ج1، 2016، ص63
- 60 كاضم المياحي، التعدد والازدواج في ضوء السياسة اللغوية والتخطيط اللغوية، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي ج1، 2012، ص 80.
- 61 زكريا ميشال، قضايا ألسنية تطبيقية، لبنان دار العلم للملايين، 1993، ص 11
- 62 كوبر روبرت، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ترجمة الأسود لبيبان مجلس الثقافة العام 2006، ص 77
- 63 المرجع السابق، ص 4
- 64 نقلا عن رالف فاسولد، علم اللغة، ص 446
- 65 لطيفة النجار، اللغة العربية بين أزمة الهوية وإشكالية الاختيار، في اللغة واللغة في الوكن العربي: إشكالات تاريخية وثقافية وسياسية، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص 13، 20.
- 66 كالفي لويس، حرب اللغات والسياسات اللغوية، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية. ص 222